أَللَّهُمَّ إني أسْأَلُكَ في مَظالِمِ عِبادِكَ عِنْدِي، فَأَيُّما عَبْد مِنْ عَبِيدِكَ، أَوْ أَمَة مِنْ إمآئِكَ، كَانَتْ لَهُ قِبَلِي مَظْلَمَةٌ ظَلَمْتُها إيَّاهُ في نَفْسِهِ، أَوْ في عِرْضِهِ، أَوْ في مالِهِ، أَوْ في أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، أَوْ غِيْبَةٌ اغْتَبْتُهُ بِها، أَوْ تَحامُلٌ عَلَيْهِ بِمَيْل أَوْ هَوَىً، أَوْ أَنَفَة، أَوْ حَمِيَّة، أَوْ رِياءٍ، أَوْ عَصَبِيَّة غائِباً كانَ أَوْ شاهِداً، وَحَيّاً كانَ أَوْ مَيِّتاً، فَقَصُرَتْ يَدِي، وَضاقَ وُسْعِي عَنْ رَدِّها إلَيْهِ، وَالتَّحَلُّلِ مِنْهُ.

أحسن القصص

مدرسة القرآن

د. عبدالرحمن عميره

في سورة عبس الآية (١-١٠) نزل قول الله تعالى: «عبس وتولى ، أن جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزكى، أو يذكر فتنفعه الذكرى، أما من استغنى، فأنت له تصدى، وما عليك ألاّ يزكى، وأما من جاءك يسعى، وهو يخشى، فأنت عنه تلهى».

اتفق المفسرون على أن هذه الآيات نزلت في ابن أم مكتوم.. قال ذلك الإمام الطبري.. والإمام القرطبي.. وابن كثير.. وتفسير الخازي والبغوي.. ونكت الهيمان.. وأسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي.

● فمن هو ابن أم مكتوم هذا..؟ وهل كان له وضع وثقل بين القبائل العربية عامة وأهل قريش خاصة؟ أكان ممن صوتهم يدوي في سوق عكاظ؟ أهو ذلك الفارس والبطل الذي لايشق له غبار والذي كان يخوض المعارك ويتغنى ببطولته الشعراء؟ أم كا من هؤلاء الرجال الأفذاذ ممن لهم الرأي والحكمة النافذة في دار الندوة ملتقى شيوخ العرب وحكامها؟

●● إن ابن أم كتوم رضي الله عنه لم يكن واحدا من أولئك ولا من هؤلاء- كما يقول الدكتور عبدالرحمن أبو عميره- ولم تسمع به الدنيا قبل الإسلام.. فهو رجل من رجالات مكة يعيش لنفسه ومع نفسه.. أمه عاتكة بنت عبدالله بن معيص وهو ابن خال خديجة بنت خويلد.. فقد بصره صغيراً.. وعرفته دروب مكة وأزقتها دؤوبا في طلب الرزق لايهدأ.. متنقلا يبحث عن المعرفة لايتعب.. سمع ذات يوم بتسلل العبيد والخدم والمستضعفين إلى دار ابن الأرقم يتسمّعون إلى محمد الأمين الذي تكلمه السماء.

فقرر الذهاب إليها ليسمع كما يسمعون.. وليعرف الخبر اليقين فحمل عصاه وذهب إلى هناك.. ولأول مرة تطرق أذنيه كلمات فتنزل إلى القلب مباشرة فتعطيه السكينة والأمان.. وتهبه القوة.. إنها كلمات الوحي التي نزل بها جبريل الأمين على قلب محمد صلى الله عليه وآله وسلم لتقرر وحدانية الخالق وتسوي بين البشر جميعا وتحقق العدل بين الأقوياء والضعفاء.

ومد ابن أم مكتوم يده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معلنا إسلامه ومقررا انضمامه إلى كتيبة الإيمان.. ومنذ ذلك اليوم حرص على أن يتفقه في دينه وأن يعرف عن كل شيء.. وكانت وسيلته إلى ذلك أن يسأل بلسانه ويعي بأذنيه.. كما يسأل الرسول دائما.. يسأله وحوله حلقة من الرجال الأول يسمعون ويفهمون .. ويسأله وهو في طريقه إلى الكعبة.. ويسأله وهو يعترض طريق الرجال ليدعوهم إلى الإسلام.

وهاجر ابن أم مكتوم إلى المدينة ونزل في دار القراء.. وجاء الرسول الكريم ونزل في دار بن النجار.. ثم أخذ في بناء مسجده.. ليكون المدرسة الكبرى لأول جيل عرفته البشرية يحمل هدى الله وكتابه.. وأشترك ابن أم مكتوم في بناء المسجد ولازم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في أكثر أوقاته.. لم يتخلف عن صلاة واحدة خلف الرسول الكريم.. ولم يغب عن حلقة من حلقات التوجيه النبوي.. ولقد كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يأمره بالأذان للصلاة إذا ما غاب بلال.. كما كان الرسول الكريم يستخلفه على المدينة عند خروجه إلى غزواته.. استخلفه حين خرج إلى غزوة أحد.. وإلى غزوة بني قريظة .. وفي عمرة الحديبية وغيرها.

أسباب نزول الآيات

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتحدث مع عتبه بن ربيعه، وأبي جهل بن هشام، والعباس بن عبدالمطلب وكان الرسول يتصدى لهم كثيرا ويحرص عليهم أن يؤمنوا.. فأقبل إليه رجل أعمى يقال له : عبدالله بن أم مكتوم.. يمشي وهو يحدثهم .. فجعل عبدالله يستقرئ النبي آية من القرآن وقال: يارسول الله، علمني مما علمك الله.

فأعرض عنه رسول الله ، وعبس في وجهه وأقبل على الآخرين ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ ينقلب إلى أهله.. أنزل الله « عبس وتولى» فلما نزلت أكرمه رسول الله وقال له : هل لك حاجة في شيء وذلك لما أنزل الله «أما من استغنى».

قال الثوري: فكان النبي بعد ذلك إذا رأى ابن أم مكتوم يبسط له رداءه ويقول : مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول هل من حاجة..؟

ويختم الدكتور عبدالرحمن عميره حديثه قائلا: أعمى البصر.. ولكنه نافذ البصيره.. أنزل الله فيه قرآنا فكان هذا إيذانا من الله بقيام دولة الصالحين المؤمنين.. دولة الموحدين القانتين.. العاملين بشريعة الله في الأرض.

لقد اختار هذا العملاق الذي تربى في مدرسة الإسلام أن يحمل الراية وأن يرفع اللواء.. وهو من أولي الضرر الذين ليس عليهم جهاد ولاقتال في سبيل الله.. اختار أن يحمس المقاتلين ويذكرهم بالجنة ونعيمها.. أراد أن يفوز بالشهادة ورافق الجيش المتجه إلى القادسية.. ولكنه بعد الحرب عاد إلى المدينة فمات بها.

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وهو الملك الحق العدل المبين واشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حتى أتاه اليقين، فصلوات الله عليه وعلى آله واصحابه وأزواجه أجمعين وإخوانه في كل أوان ووقت وحين.

المسجد هو المدرسة العظيمة، المسجد يقول الله سبحانه وتعالى فيه: (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة، ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين).

ويقول سبحانه وتعالى: (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب).

ويقول تعالى: (وإن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا).

وفي الحديث الشريف (بشر المشائين إلى المساجد في الظلمات، بالنور التام يوم القيامة)، وفي حديث (من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة، بنى الله له بيتا في الجنة).

حرمة المسجد ووجوب الدعوة إلى الله

وفي حديث (إذا رأيتم الرجل يرتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان) وجاء في حديث (إن أم محجن كانت تقوم المسجد فافتقدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حين فسأل عنها، قالوا قد ماتت قال: ألا أعلمتموني يريد أن يشيع جنازتها).

وفي رواية أنه غلام وقيل أنه صلى على قبره.

حرمة المسجد:

المساجد هي المدارس العظيمة التي تنشر فيها العلوم الدينية، ينشر فيها علم الحديث، علم التفسير وعلم أصول الفقه وعلم أصول الدين والعربية وكم من علماء فطاحل قد اشتهروا ونفعوا الناس درسوا في هذه المساجد.

يكفي من حرمة المساجد أنه جاء (لا أحل المساجد لحائض ولا لجنب).

ولا يدخله الإنسان إلى من ضرورة فإذا كان جنبا وتعدم عليه الماء فيتيمم ويؤدي صلاته في المسجد ثم يخرج، جاء في حديث شريف (إذا رأيتم الرجل يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا له لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم الرجل ينشد ضالة فقولوا له لا ردها الله عليك).

أبو هريرة قال لأناس أين أنتم عن ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: أين ميراث رسول الله، قال: في المسجد فهب الناس مرادهم أن هناك دراهم أو دنانير أو شيئاً فوصلوا ولا ميراث يقسم، فذهبوا إلى أبي هريرة وقالوا: ما رأينا هناك من مال قال: ما رأيتم؟ قالوا رأينا ناساً حلقا حلقا فهم يتعلمون في الحلال والحرام، ومنهم يذكرون الرحمن قال: ذلك ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والمسجد له حرمة كبيرة، والكلام في المسجد عن أمور الدنيا يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

فهذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تدل على أنه من شعائر الإسلام "ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب".

ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة بدأ بعمارة المسجد وكان يهجره أصحابه ولا يستوي من يعمر المساجد، ومن يساعدهم كان رسول الله بينهم، وكانوا يتحملون في بنائه.. حتى أن عمار بن ياسر حملوه لبنتين لبنتين كأنه قال قتلوني قال: لا إنما تقتلك الفئة الباغية).

الخوض في أحاديث الدنيا نكبة

هذا عمار بن ياسر رضي الله عنه، فعلينا أن نعظم المساجد وأن ننشر فيها الخير وأن نتجنب كل ما يشين، وأن نتعلم علوم الدين مثل علوم الحديث وعلوم التفسير أو اصول الفقه أو أصول الدين.. فيا حبذا لو يستفيد العلماء ويستفيد التلامذة، هذه هي النزعة التي تنفع العالم... وأما أن يدخلوا الناس حلقا حلقا يخوضون في أحاديث الدنيا.. فهذه نكبة عظيمة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.. فهكذا وإلا فلا، كم قد تخرجوا من الأزهر من القاهرة ومن الحرمين الشريفين ومن اليمن جامع صنعاء وغيره مثل جامع زبيد الحديدة، شهارة، الأهنوم.

والهجر في اليمن كثيرة ما كان اللازم على الحكومة أن تعين المهاجرين والطالبين للعلم تمد يد المساعدة إليهم هذا هو التراث العظيم الذي سينفع العالم.. فإذا جاء طالب العلم وهو ينظر ماذا يأكل.. هذه قاصمة الظهور لابد من الحكومة أن تكرمهم فإذا أكرمتهم انتعش الخير وانتعش الدين وانتعشت العلوم، لأن كثيرا من الطلاب يقرأ وهو جائع والله تعالى يقول: (لإيلف قريش، إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف).

لابد من زاد، فالإنسان إذا مسه الضر فقد يترك العلم، كم من إنسان له ذكاء عظيم وذهن وقد ينفع المسلمين، بعض أشراف أو يحفظه في ثلاثة أشراف لأن الأذهان تتفاوت به فالتراث ينبغي العناية به.

فضيلة العلامة/حمود عباس المؤيد
نائب مفتي الجمهورية

مساعدة طلاب العلم

كان فيما سبق وعرفنا أن المهاجرين يأتون من بلاد أنس ومن بني حشيش ومن جميع أنحاء اليمن إلى جامع صنعاء ويتلقاهم الناس بالرحب والسعة فهذا يجعل له راتبا، وذاك يجعل له راتباً حتى يحصل سبعة رواتب تكفيه المؤنة ثم ينهمك في طلب العمل بقرص خبز أو ما يعادله هذا لابد منه وقد خرج علماء كثيرون، فالناس يحتاجون إلى التسوية والمساواة.. ما أحب أن يترك الناس قيمة قات يوماً واحداً ويشتروا تصنيفة يحيى بن حمزة، التي فيها ما يشوق النفوس وفيها ما يخوف وما ينشط وكذلك ما يرضي رب العباد أو شرح كنز الرشاد للعلامة محمد بن مطهر الغشم (رحمه الله) نقل من الترهيب والترغيب لعبدالعظيم ومن كتب الحديث أيضا.

واكرر النصيحة للحكومة أن لا يهملوا طلبة العلم في جامع صنعاء وفي جامع زبيد وفي الحديدة وشهارة وفي الشرف وغيرها من أماكن العلم في المساجد. هذا هو المعنى الذي ينعش الحياة وينعش الدين، ويعرف الناس ما جهلوا فالناس أعداء ما جهلوا، وكل إناء يفيض بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع، والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: "الناس ثلاثة: عالم رباني ومعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق، ياكميل بن زياد: العلم خير من المال، المال ينقصه النفقة، والعلم يزكو إلى الإنفاق، ياكميل بن زياد: العلم دين، يدان به، به يكتسب الإنسان الطاعة في حياته، وجميلا أحدوثة بعد وفاته، العلم حاكم والمال محكوم عليه، وكل إناء يفيض بما جعل فيه إلاّ وعاء العلم فإنه يتسع" فإذاً عندك "تنكة ماء" قد ملئت وتريد أن تصب إليها التنكة الثانية، يفيض الأول وإلا يفيض الآخر وما به شيء، وهذا العلم يتسع بالمعلومات كم يفوقنا من طلبة علم عندما يمسهم الضر، ولا يجدون من يعاونهم ويرعاهم فلذلك يتركون العلم بأصله، وكثير من الناس لا يميلون إلى الفروع الأخرى والإدارات إلا من الإملاق ومن عدم توفر ما يأكلون.

فالمطلوب من الحكومة رعاها الله أن تنشط طلبة العلم في كل محل، قرأنا في المدرسة العلمية في سنة ٥١هـ أو ٥٠هـ وكانوا يعطوننا خمس كدم ونكتفي بها وإذا دراسة بالأمر الجازم، رحم الله الوالد عبدالخالق الأمير كان علينا في فترة من الزمن "مدير" وبعده "عبدالواسع الواسعي" (رحمه الله) وبعده عبدالرحمن السياغي وكثير من العلماء منهم العلامة الكبير حسين الكبسي، ومنهم أيضا العلامة أحمد زبارة والأخ علي بن إسماعيل المؤيد، ومنهم يحيى النهاري وكذلك السيد إسماعيل الشامي وناس كثيرون تخرجوا علماء فطاحلة، ونفيعوا الناس، فنحن الآن بحاجة ماسَّة إلى إحياء العلم في المساجد، وأما القعود في المساجد والكلام بما لا يجدي فهذا يزري فنتفرق ويمزقوا بيننا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما جاء ليوحد الصفوف.. ونسأل الله التوفيق.

العلامة المشهور يدعو إلى تنقية المنهج التاريخي الإسلامي من شوائب التعصب والخرافة

كتب/ عصام السفياني

قال المفكر الإسلامي أبو بكر المشهور أن قراءتنا للتاريخ يجب أن تنطلق من إعادة القراءة الواعية لكتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باعتبارهما أهم المصادر الموثقة للنقل، الملزمة للعقل أمام فوضى التفسيرات الإنسانية العشوائية القائمة على مجرد الاستقراء للآثار ،والمستحثات أو المسيسة بمفاهيم التحريف النصراني واليهودي أو ما تراكم لدى الشعوب من خرافيات الإسرائيليات والأساطير الشعبية. ولإنجاح هذه المهمة يجب إعادة النظر في صياغة المنهج التاريخي في التربية والتعليم والدعوة في الواقع العربي والإسلامي المعاصر.. وانتقد المشهور -في ندوة إحياء التراث الإسلامي: "الواقع والطموح" - التي نظمتها جامعة صنعاء. ما حصل في أمريكا من إمامة امرأتين للمصلين في صلاة الجمعة إحداهن في الكنيسة باعتباره تشويهاً لحقائق التاريخ الإسلامي وحقوق المرأة.

من جانبه اعتبر رئيس جامعة صنعاء الدكتور صالح با صرة طرح الموضوع في هذا الوقت مهم جداً باعتبار أننا نعيش مرحلة من أخطر المراحل التي مرت بها الأمة العربية والإسلامية ومحاولة تغييب التراث الإسلامي، وطمس هويتنا التاريخية.

وفي ذات الصلة طالب الدكتور نزار الحديثي أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة صنعاء- الجهات المختصة اليمنية إنشاء مكتبة تراثية تأخذ على عاتقها حماية ما تبقى من تراثنا الإسلامي وإنشاء فرق بحثية لدراسة هذا التراث، وإعادة تقديمه إلى المواطن العربي، وأن تكون هذه المكتبة مكاناً للبحث، وليس مكاناً للتخزين..

حول مستقبل الإسلام في أوروبا

■ بعد مضي نحو خمسة قرون علي خروج الإسلام من أوروبا وسقوط الأندلس بدأ الإسلام من جديد في العودة لأوروبا ,وخاصة منذ منتصف القرن العشرين ,ولقد اختلفت العودة الجديدة للإسلام إلى أوروبا عن قدوم الإسلام في المرة الأولى في منهجها وأسلوبها وأهدافها وفي أوضاع أوروبا والدول الإسلامية ومن ثم أصبح المسلمون في دول المهجر خاصة الدول الإسلامية عامة وكذلك الدول الأوروبية والأمريكية يواجهون تحديا خطيرا يستدعي مواجهته بأسلوب بناء وعقلاني ونقدم خمسة مؤشرات للتعامل مع هذا الموقف ويتوقف عليها مستقبل الإسلام في المغرب سواء أوروبا وأمريكا وهي :

الأول : مدي بروز عقلانية أوروبية أو أمريكية جديدة تنظر للعرب والمسلمين في أوروبا وأمريكا باعتبارهم وبصفتهم الإنسانية كأفراد وأعضاء في مجتمع لهم حقوق وعليهم واجبات وليس باعتبارهم طابورا خامسا وموضع للاستمرار ,هذه العقلانية إذا ظهرت فسوف تساعد في إزالة عقدة الخوف والاضطهاد التي بدأ كثير من المسلمين في بلاد المهجر يشعرون بها ,وتدفعهم لمزيد من الالتحام ببعضهم ,وتكوين ما يمكن أن نطلق عليه جيتو إسلامي إحساسا منهم بأن هذا هو التعبير عن هويتهم وذاتهم وانه أداة لحمايتهم في مواجهة الاضطهاد أو علي الأقل سوء الظن والشك فيهم .

الثاني : مدي بروز عقلانية لدي المسلمين في بلاد المهجر بأنهم يمثلون أقلية وأن الأقلية في أي مجتمع عليها مسئولية مزدوجة فمن ناحية أن تظهر أنها قادرة علي العمل والعطاء والتميز ,ومن ناحية أخرى أن تندمج في المجتمع أو الوطن الذي اختارت أن تعيش فيه اندماجا يحقق لها التجانس مع باقي فئات أو طوائف المجتمع .. هذا الاندماج له أبعاده الاقتصادية والثقافية والسياسية ومن ثم فلا ينبغي الانعزال ,ولكن في نفس الوقت يمكن من خلال مثل هذا الاندماج الحفاظ علي الذاتية الثقافية أو الدينية ذات البعد العقلاني والمعتدل مما يؤدي إلي ما يمكن أن نطلق عليه الإسلام الأوروبي أو الإسلام الأمريكي ,أي الإسلام الذي يستوعب ويتفاعل مع الحضارات الأخرى والمجتمعات الأخرى وذلك من خلال الانفتاح كما حدث في الحضارة الإسلامية في العصر العباسي وبخاصة في القرنين الثالث والرابع الهجري (التاسع والعاشر الميلادي).

الثالث : مدي تطور المجتمعات الإسلامية وتحسن أوضاعها السياسية والاقتصادية وتقديمها نموذجا إسلاميا معتدلا وعقلانيا بعيداً عن دعاوي التشدد والجمود وتتماشي مع الإسلام في نقائه الأصيل ,في عهد الرسول وخلفائه الراشدين ,قبل أن يختلط الإسلام كعقيدة بالصراع السياسي بين المسلمين بعضهم البعض ,وبينهم وبين غير المسلمين أي عندما كانت الدعوة للإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة وكانت العلاقات مع غير المسلمين تقوم علي مبدأ لهم مالنا وعليهم ما علينا هذا النموذج الإسلامي سوف يساعد غير المسلمين في تفهم حقيقة الإسلام الصحيحة من ناحية كما انه سوف يساعد المسلمين في دول المهجر علي التفاعل داخل أوطانهم الجديدة والتخلي عن الانعزالية والسلبية .

الرابع : مدي بروز النخب الدينية المستنيرة في الدول الإسلامية ,وبين المسلمين في بلاد المهجر هذه النخب العقلانية المستنيرة يمكن أن تساعد في غربلة الفكر الإسلامي وإزالة ما علق به من تشوهات وتفسيرات خاطئة أو تفسيرات جامدة ارتبطت بظروف سياسية واجتماعية وثقافية في مرحلة تاريخية أو في عصر مضي لا يعكس طبيعة القرن الحادي والعشرين .

الخامس : مدي إدراك النخب المثقفة والأكاديمية والسياسية في أوروبا مخاطر الترويج لفكر تصادمي مثل مقولة صراع الحضارات أو أن الإسلام هو العدو بعد سقوط الشيوعية وكذلك مخاطر استدعاء رجال الكنيسة لفكر الحروب الصليبية .

نقول ان مثل هذه الأفكار ليست فقط تتعارض مع ابسط مبادئ الفكر الإنساني في القرن الحادي والعشرين بل وأيضا ستقود العالم إلى كارثة يصعب التنبؤ بأبعادها وآثارها .

وهنا ينبغي أن نشير إلى ثلاث حقائق :

الأولي: الاعتقاد لدي المسلمين بأن الإسلام صالح لكل زمان ومكان ,ولكي يكون كذلك فلابد ان يتسم أتباعه بالمرونة والعقلانية والتحديث المستمر وإلا تصبح المقولة متناقضة مع ذاتها .

الثانية : إن الإسلام دين للبشرية بأسرها وهذا لا يعني ان يصبح العالم بأسره مسلمين فهذا مناقض لسنة الله في الكون حيث ذكر ذلك جل شأنه ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم . سورة الروم آية ,٢٢

وكذلك قوله ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة سورة هود آية .١١٨ والمقصود إن الإسلام دين البشرية يعني من حيث قيمه ومثله ولهذا فهو يرتبط بمفهوم الفطرة السليمة كل مولود يولد علي الفطرة وكذلك بقوله ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما سورة آل عمران آية ,٦٧

د.محمد نعمان جلال *

فالإسلام لدي إبراهيم عليه السلام ليس هو دين الإسلام المعروف بشعائره الحالية ,ولكنه الإيمان بوحدانية الله وبالمثل والقيم السليمة القائمة علي الإخاء والمحبة والقائمة علي العمل والجهاد واعمار الأرض كما جاء في آية استخلاف آدم وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة .. آية رقم ٣٠ سورة البقرة .

الثالثة : الاعتقاد بأن الإسلام هو الدين الوحيد الصحيح وأن ما عداه من أديان أخري فهي باطلة , وقد يكون هذا الاعتقاد له جذور دينية في الفكر الديني الإسلامي فإن له أيضا جذورا في تاريخ الأديان الأخرى إلا أن العالم في القرن الحادي والعشرين قد وصل إلى حالة من التعايش الديني والتسامح الديني ,ومن ثم فلا يعقل أن تقوم جماعة أو أنصار دين معين للترويج بأن دينهم هو الدين الوحيد الصحيح وأن ما عداه من أديان فهي باطلة ويتم تسفيهها .

ومثل هذا الموقف ذاته هو ضد روح الإسلام وجوهره كما جاء في الآية القرآنية الكريمة من النهي عن سب آلهة المشركين والكفار حتى لا يسبوا الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم .. سورة الأنعام آية ,١٠٨

تلك هي العوامل المؤثرة علي مستقبل الإسلام والمسلمين في الدول الأوروبية والأمريكية فهل نعرف كقادة وكمثقفين دورنا ومسئوليتنا وبذلك نساعد في نشر القيم والمبادئ الإسلامية الصحيحة ونتمسك بالجوهر بعيدا عن المظاهر والقشور التي ترتبط بتراث كل مجتمع وعاداته وتقاليده؟ .

لاشك أن هذا يمثل تحديا مهما أمام الدول الإسلامية والدول الأوروبية والأمريكية بل دول العالم علي السواء ولكن الأهم أنه يمثل تحديا أمام الجاليات الإسلامية في بلاد المهجر حتى لا تعيش في حالة من المعاناة وربما من انفصام الشخصية بين تراثها التليد وبيئتها الجديدة

* مستشار حوار الحضارات بالبحرين

عمرو خالد في وطن الإيمان والحكمة

■ يقوم الداعية الإسلامي المعروف/ عمرو خالد حاليا بزيارة لبلادنا تستغرق عدة أيام يلقي خلالها العديد من المحاضرات الدعوية في كل من صنعاء وتعز وعدن وحضرموت.. كما يلتقي خلالها برجال الدعوة والإرشاد اليمنيين ويزور عددا من المعالم الدينية والتاريخية والحضارية

وفي تصريح للصحافة أشاد الداعية عمرو خالد بالدور الذي اضطلع به ابناء اليمن لنشر رسالة الاسلام في مشارق الأرض ومغاربها ودورهم في ايصال رسالة الاسلام الى مصر خلال الفتوحات الاسلامية مما كان له بالغ الأثر في ذاكرة المصريين واسهم في ترابط الشعبين الشقيقين اليمني والمصري.

مذكرا بحديث الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم القائل: أتاكم أهل اليمن . هم أرق قلوبا وألين أفئدة.. الايمان يمان والحكمة يمانية .

وقال الداعية الاسلامي عمرو خالد:لقد وجدت من خلال معايشتي في الساعات القليلة لأبناء اليمن منذ وصولي صنعاء مصداقية الحديث الشريف الذي قد لايحس الشخص معناه إلا اذا عايشه.. وهو مالمسته وفهمت معناه في الساعات القليلة التي عشتها في اليمن.

واعرب عن اعجابه الشديد بما تزخر به مدينة صنعاء القديمة حاضرة اليمن من معالم اثرية وتاريخية ونمط معماري فريد يجسد تاريخ اليمن العريق.

الداعية عمرو خالد في إحدى محاضراته في صنعاء وبجواره الأخ وزير الأوقاف

تحية شعرية للداعية عمرو خالد

عبدالله الضحوي

صنعاء مزهوةٌ تسمو وتفخر
والشمس تحسدها والأنجم الزهر
صنعاء تلبس أثواب الهناء وقده
تزحزح الهم عنها وانجلى الكدر
وساحة اليمن الخضراء في أنسٍ
بعيشه بدوها والريفُ والحضر
بضيفها العالم النبراس داعيةٌ
إلى الهدى في عموم الأرض مُشْتَهَر
أرض الكنانة قد أهدت لنا فلقاً
يمحى الظلام به والفاسق العكر
عمرو بن خالد من طابت شمائله
وفاق مسلكه والنهج والسير
نموذج من دعاة الله منفرد
في نهجه يقتفيه الصفوة الخير
ويمنح الفضل ربي من يشاء وقد
أعطاه فضلاً عظيما روضه نضر
كلامه العذب ترتاح النفوس له
وفي حنايا الحشايا يحمد الأثر
يدعو إلى الله جلَّ الله في وسط
وفي اعتدال لهذا ودْ البشر
مناهج الوعظ منه كلها حكم
فلا اشتطاط ثوى فيها ولاضرر
كأنها حين تبدو في حلاوتها
تهر جرى سلسلا كلاً وما النَّهرَ؟
تصغي المسامع في شوق لحكمتها
كأنها اللؤلؤ المنشور والدرر
لأنه من صميم القلب ينطقها
فتلتقيها قلوب الناس تعتبر
فكم بعيد عن التقوى تقربه
إلى إله الورى والدمع منهمر
وكم جحود طغى في كل معصية
فتاب للرشد لا تيهٌ ولا بطر
وكم كفور برب العرش اسلم قد
كانت عليه شواظ النار تستعر
أما النساء فلا تسأل فكم لبست
ثوب الحجاب فتاةٌ وجهها قمر
عاد إلى الله توّاً بعد ما سفرت
وكان يكمن في ألحاظها الخطر
واستمسكت بعرى الاسلام تائبة
إلى المهيمن تخشاه فتستتر
يامرحبا بعزيز في مرابعنا
محله الرأس والاحشاء والنظر
عمرو بن خالد شنف في مسامعنا
فكلنا أذنٌ نصغي وندَّكرُ
هذي بلادي تسامت في مباهجها
واخضرَّ فيها زهور الروض والشجر
وألبست حللاً من بهجة غمرت
كل القلوب فلا سأم ولا ضجر
هاتٍ اعطنا مما حباك به
ربُّ العباد علوما ليس ينحصر
وهكذا فليكن كل الدعاة إلى
نهج الرسول الذي سادت به مضر
والله تالله لو أن الدعاة مشوا
إلى صراط الهدى بالقصد ماعثروا
فديننا الحق دين لانظير له
قوامه السنة الغراء والسور
عليه نحيا كراما في عقيدتنا
كذا نموتُ فلا خوف ولا خور
والشكر لله في بدء وخاتمة
وبعده عبده السامي له الشكر
عبدلواسعِ فضل لا حدود له
به يحق لنا نزهو ونفتخر
فهو الذي شرف الخضرا بمقدمه
لما دعاه وحل الخير والظفر
لله من واسع الأخلاق أبدعه
رب البرايا بجود ذكره عطر
يارب صل على أزكى الورى شرفا
محمدٌ ماتوالي الليل والبكر
والآل والصحب ماغنت مطوقةٌ
من الحمائم أو ما قد همى المطر